**المحاضرة الثامنة : مكونات المشروع الشخصي وتفسيره**

**مكونات المشروع الشخصي:**تتحدد في:

أ ـــ التوجه نحو المستقبل LOrientation vers le futur: يمثل التوجه نحو المستقبل بعدا هاما في المشروع الشخصي للفرد،باعتباره حافزا ودافعا نحو الإنجاز وتفعيل الأداء.ويعتبر الزمن مجالا مهما لدى الفرد لتجسيد طموحاته ومشروعه في الحياة.ويعرف الزمن من خلال توقع المستقبل أو إدماج أهداف المستقبل في الحاضر،وحسب نورمي) Nurmi 1991) فإن الطريقة التي ينظر بها الأشخاص إلى مستقبلهم مهمة لتأثير على حياتهم الداخلية بأشكال مختلفة. ويتميز الأفراد ذوي التوجه نحو المستقبل بالميل إلى التفاؤل والاهتمام بالمستقبل واستباق أحداثه،والإحساس بالمتعة أثناء التفكير في الغد،كما لهم القدرة على توقع المستقبل. ويشير فقفلد واكس( wigfield et eccles 2002) أن الفرد الممتلك منظورا مستقبليا مرتفعا،لديه القدرة على مواجهة المواقف بأساليب متنوعة سعيا لتحقيق أهدافه المستقبلية.

ويرى أوزمان وآخرون (Oyserman et al 2004)أن القدرة على تصور المستقبل يزيد من احتمال تعزيز السعادة والتنظيم الذاتي والمشاركة في التخطيط. وفي المقابل فإن انخفاض التوجه نحو المستقبل يؤثر على صحة النفسية للفرد.

ب ـــ الأهداف الشخصيةLes buts personnels :ويقصد بها التمثلات العقلية للأشياء التي نرغب في إنجازها والتي تعمل كموجهات توفر الطاقة للسلوك وتحدد اتجاهه،وهي بوجه عام تعكس الرغبة في الإنجاز وإظهار الكفاءة في نشاط ما،وتعمل الأهداف على توليد الاهتمامات التي يمكن أن تحفز النشاط الروحي،الاجتماعي والجسمي،المادي من اجل انجاز وتحقيق المهام الملموسة. كما أن الأهداف تتكون من نقاط توجيه تعمل على إعداد الخطط لتحديد مسار حياة الفرد.

وبالرغم مم أن حياة الإنسان مملوءة بالأهداف الصغيرة إلا أن المشروع هو الفضاء الواسع الذي يشمل مجموعة من الأهداف الأكثر تنظيما وترتيبا.وتتنوع الأهداف من أهداف قريبة إلى أهداف متوسطة وأهداف بعيدة المدى.

كما تسعى الأهداف إلى تحقيق الوضعية المرغوبة وتجنب الوضعية غير المرغوبة،وهي مهمة في تسير وتنظيم السلوك ومراقبة نشاط الفرد وهي توفر بنية ودافع لمعاني الحياة.

غير أن الأهداف لا تكون دائما فعالة بسبب فقدانها لصفات ومميزات ضرورية كالواقعية والعقلانية والتنسيق مع الإمكانيات والوسائل المتوفرة. ويذهب البعض إلى القول أن الهدف لا يكون محفزا بشكل فعلي إلا إذا توفر على ثلاثة مركبات:

ـــــ الأدائية:Instrumentalist أي تمثل الفرد ما سيقدمه له النجاح في العمل المنجز لأجل التنظيم،ويلزم على الطالب تصور هذه الأدائية في إطارها الأسري والاجتماعي.

ـــــ التكافؤ:هو قيمة المكافآت أكثر ملموسة من خلال النجاح وبالنسبة إلى التلميذ يكون أكثر ملموسية وأكثر فورية وتركيز على المتعة.

ـــــ الترقب:اعتقاد الفرد انه قادر،إذا ما كلف نفسه عناء ذلك على بلوغ الهدف المحدد له،ومن دون ترقب والتلميذ قد يتوقف تماما على مستوى طريقته في المشروع إذا ما رأى نفسه عاجزا عن بلوغ الأهداف المفروضة عليه.

ج ـــــ التخطيط: planificationيعتبر من المهارات العليا للفرد حيث يتمكن من خلاله من تسطير الكيفية التي تجعله يحقق أهدافه،وبذلك فالأهداف هي "ما نريده والخطة هي كيف نحقق ما نريد،ويعتمد التخطيط على إستراتيجية البحث عن الوسائل وتحديد المهارات الضرورية والتنبؤ بالعوائق والصعوبات.

ويضم التخطيط مجموعة من النشاطات التي تسهل الوصول إلى الهدف المحدد:مثل دراسة الاحتمالات البحث عن الوسائل،تحديد المراحل،تحديد المهارات الضرورية،تقدير العوائق واستراتجيات المواجهة وأخيرا البحث عن المساعدة في حالة الضرورة.

د ـــــ اتخاذ القرار والتنفيذ:Réalisation:وهو مرحلة الانتقال من التصورات والتمثلات إلى التعامل الفعلي مع فكرة المشروع،حيث يحدد الصعوبات ويرتب الأولويات ويعرف التنفيذ بأربعة اهداف إجرائية هي:

ـــــ مراجعة الشخص قراراته،مع اختيار استقرارها والتأكد منها.

ــــــ تخطيط سير الإنجاز.

ــــــ حماية التلميذ قراره مع ترسيخ العناصر الملائمة وتوقع الصعوبات.

ــــــ التفكير في اختيارات بديلة.

وتكتسي مرحلة اتخاذ القرار أهمية كبيرة في حياة الطالب،لما لها من علاقة مباشرة بتحقيق الذات وبناء الهوية الذاتية. وان كانت القدرة على تحقيق الطموحات على ارض الواقع يوفر لطالب الراحة النفسية،فإن العجز عن إنزالها على ارض الواقع،ووجود صعوبة في الحصول على الرغبة وتجسيد الهدف،يساهم بل شك في تعثر الطالب وعدم التوافق النفسي والاجتماعي،كما يؤدي به إلى الإحباط واليأس.

وعلى مستوى أخر فإن الطالب قد يتعرض للاهتزاز بعد تخرجه بسبب مواجهته لبعض العراقيل تمنعه من تجسيد طموحاته وأهدافه التي بناها.

**9-التفسير السيكولوجي للمشروع الشخصي:**

وفيما يلي عرض مختصر لأهم النظريات النفسية والتي يمكن تفسير المشروع الشخصي في ضوئها حسب تصنيف جون بيار بوتيني في كتابه:"انثروبولوجيا المشروع"Boutint 1990

**1 ـــــ التفسير السلوكي:**

يرتبط المشروع عند السلوكيين بالسلوك كظاهرة لها أهمية أكبر من مجرد تعلم موجه نحو المستقبل،وبينما نجد واطسون يربط السلوك بالمثير والاستجابة،ونجد تولمان (1925)يربطه بالأفعال التي لها موضوع يحركه ويوجهه نحو تحقيق أهداف عن طريق تحديد الاستراتيجيات الضرورية لذلك.

**2 ــــــ التفسير المعرفي:**

أ ـــ الجشتالتيون والمشروع:يعتبر الجيتشالتيون السلوك نشاط منظم ومرتبط بصورة دينامية،ويعود الفضل لكافك وبعده لوين في إدخال مصطلح المشروع على الجشطالت كمبدأ دينامي وفي نفس الوقت كمنسق وبصفة مترابطة لمجموع هذه السلوكيات.

ب ـــــ البنائية والمشروع:المشروع في التصور البياجيسي هو قدرة الشخص على تطوير معرفته بالمواضيع الخارجية،ليحصل على الثبات و الاستقرار،كما يعبر المشروع عنده على قدرة الفرد على التنسيق بين خبراته السابقة وما يتلقاه من معلومات جديدة يستنبطها ويحولها إلى معارف،وهذا بفضل تكور البنية الذهنية التي قال بها بياجي كأساس للنمو المعرفي السريع،وبفضل الوظائف الذهنية التي يستعملها الفرد في تفاعله مع متغيرات البيئة وعناصرها.